الدُّرَّةُ الثَّمِينَةُ
فِي مَنَاقِبِ السَّيِّدَةِ



أُمِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم


بسم الله الرحمن الرحيم

الدُّرَّةُ الثَّمِينَةُ

فِي مَنَاقِبِ السَّيِّدَةِ آمِنَةَ
أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَمَعَهَا وَاعْتَنَى بِهَا

د. أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ سَعْدَاوِي

الطبعة الأولى
١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

حقوق الطبع محفوظة

المركز العربي للكتاب
الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

الحمد لله ذي الفضل والإنعام، والجلال والإكرام.

أحمده على مظاهر مِنَنِهِ، وأستعينه على القيام بفرائضه وسُننه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ شهادة يبلغ قائلُها أملَه، ويختم بالسعادة عملَه.

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم؛

الذي اختاره للنبوةِ -وآدمُ بين الماء والطين- وأرسله رحمة للعالمين، وأيده بنصره وبالمؤمنين، وختم به الأنبياء والمرسلين؛ وعلى إخوانه من النبيين، والصالحين وآله وصحبه أجمعين..

أما بعد:

فإن من المتحتم والواجب على كل مسلمٍ ومسلمةٍ تعظيمُ رسولِ الله -ﷺ- وتعزيره وتوقيره وتبجيله، والحرص على كل ما يسره؛ واجتناب كل ما يؤذيه ويضره؛ وقد دلت نصوصُ الشريعةِ المتظافرة على هذا الأصل.

ولما رأيت فضلَ السيدة آمنة ثابتًا، ومنزلتها على جميع الخلق رفيعةً، وحقّها على مَنْ آمن بسيد الأولين والآخرين لازمًا.

فهي السيدة آمنة التي أدّت الأمانةَ وأنالت البركةَ؛ فهي منبعُ الشرفِ والجسدِ الطّاهرِ الشريفِ الطيبِ؛ ومصدرُ النورِ الذي عمَّ الكونَ.

فمن بطنها خرجَ نورُ النبوة، وأهدت مفاتيحَ النصرِ والأمانِ للناسِ قاطبةً؛ خيرُ خلقِ اللهِ وسيدُ البشرية؛ ونبيُّ هذه الأمة، ومؤسسُ أعظمِ حضارةٍ عرفها التاريخُ.

ولا يعرف الفضلَ لأهله إلّا ذووا الفضل؛ ومن الناس في

هذا العصر من يلمزُ آمنةَ الفضل، وينقص من قدرها ولا يُقدّر مكانتها ومنزلتها؛ فكان من الواجب التذكير بمناقبها وفضلها على العالمين؛ وخاصةً المسلمين المتبعين للنبي -ﷺ-

وقد كانت السيدة آمنة في عهدها: أفضلَ نساءِ قريش نسبًا وموضعًا باتفاق المؤرخين؛ وهي حكيمةُ قومها؛ حباها اللهُ بصفاتٍ عظيمةٍ لم يسبقها إليها أحدٌ من نساءِ العربِ .

ويكفيها شرفًا ومُحتذى: أنّها حملت بخير العالمين.

فهذه الشجرةُ المثمرةُ النافعةُ التي كثر خيرُها من ذلك الأصل؛ كما قالت هي في وصيتها عند موتها: «..وَقَدْ تَرَكْتُ خَيْرًا؛ وَوَلَدْتُ طُهْرًا»

ورحم الله الإمامَ البوصيري حيث قال:

فَهنيئاً به لآمِنَةَ الفَضـ ❊ ـلُ الذي شُرِّفَتْ به حوَّاءُ

مَنْ لِحَوَّاءَ أنّها حَمَلَتْ أحْـ ❊ ـمَدَ أو أنّها به نُفَسَاءُ

يوْمَ نَالت بِوَضْعِهِ ابنَةُ وَهْبٍ ❊ مِنْ فَخَارٍ ما لم تَنَلْهُ النِّساءُ

وإنني إذ أقدّم هذه الرسالةَ أهيبُ بك أيها المؤمن المتبعُ للنبي -صلى الله عليه وسلم- أن تحذر أشدّ الحذر من أن تؤذي نبيك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في أهله، فتلك من عظائم الأمور وشنائعها؛ لا يقبلها العقلُ والفطرةُ؛ ولا يُقرّها دينٌ، فكيف يليق بمن فضلُهُ عليك عظيمًا ومِنّته على كل إنسانٍ كبيرةً أن تطعن في نسبه وأصله؟

وقال: «لاَ تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا الأَحْيَاءَ»[1]

فكان هذا من الدوافع التي دفعتني لكتابة هذه الرسالة وبيان ما يجب في هذه القضية.

وعملي في هذه الرسالة: أنني جمعت المادةَ العلميةَ المتعلقةَ بالسيدة آمنة من جميع المدونات الحديثية والتاريخية واللغوية؛ وما ذكر في السيرة النبوية حولها، ورتبتها على

---

[1] الترمذي (١٩٨٢).

ترتيب الأحداث؛ واخترت لكل حدثٍ عنوانًا، ووثقت كل معلومة نقلتها من مظانها ونسبتها لصاحبها، وخرجت الآيات والأحاديث النبوية.

فنسأل الله تعالى بمحبتنا للنبي -ﷺ- وذودنا عن أهله ونسبه أن يرزقنا شفاعته، ويجعلنا ممن نال رضى الله تعالى ورحمته، وأن يوفقنا لما فيه الخير والسداد. والله ولي التوفيق.

وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين

